

صفات القلب المريض في القرآن والسنة (٢) | حلقة ٨٢ من برنامج

قلوب - رمضان ٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي وقلب وقلب وليس بوسعه الا الشكيايا وقلب اجرة مثل السراج ما بين الحنان هو المشكاة ما بين الحنان الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد حياكم الله جميعا اخواني واخواتي - [00:01:00](#)

ولا زلنا بحول الله وتوفيقه ومدده نتحدث عن القلب المريض وعن صفات القلب المريض ومن اخطر صفات القلب المريض انه قلب غليظ والغلظة ضد الرقة والقلب الغليظ هو القلب الشديد القاسي - [00:01:23](#)

الذي لا يتأثر بشيء وهو ضد القلب الرقيق فيقال غلظ الرجل اي كان فظا شديدا ذا قساوة وغلظة وغلظ طبعه اي اشتد وصعب واغلظ له القول اي خاطبه بشدة وفحش - [00:01:47](#)

وقد تكلمت عن صفة القساوة والغلظة والشدة في القلب الميت فاذا سادة الغلظة وزارة الشدة الى حد القساوة فقد ينتقل القلب من قلب مريض الى قلب الى قلب ميت ثم قست قلوبكم من بعد ذلك - [00:02:17](#)

هي كالحجارة او اشد قسوة الى اخر الايات العظيمة القلب المريض قلب غليظ ولذلك قال الله لنبينا صلى الله عليه وسلم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فما الفرق بين الفظ - [00:02:51](#)

وغليظ القلب ولو كنت فظا غليظ القلب. ما الفرق بينهما الفظ هو سيء الخلق وغليظ القلب هو صاحب القلب القاسي الشديد الذي لا رقة فيه ولا لينا فيه ولا رحمة - [00:03:14](#)

ولا تأثر بشيء ولو كان هذا الشيء مؤثرا وقد لا يكون الانسان سيء الخلق ولا يؤذي احدا ولكنه غليظ القلب لا يرق لهم ولا يرحم ضعفهم ولا يرحم فقرهم ولا تأثروا بيؤسهم وحالهم - [00:03:38](#)

وربما يرى امام عينيه وبين يديه صور المهجرين في المخيمات المؤلمة ولا تبكي عينه ولا تأثر قلبه ولا يشهد ربه انه عاجز عن ان يفعل شيء الا بالدعاء او بالكلمة - [00:03:59](#)

او بالمساعدة ان كان يقدر على ذلك ربما لا يتأثر لحالهم ابدا والعجيب ان الاية العظيمة ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل - [00:04:21](#)

على الله ان الله يحب المتوكلين. العجيب انها نزلت في احداث غزوة احد بعد ما وقعت الهزيمة بالفعل بعدما ترك الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرض النبي فعلا لقتل حقيقي - [00:04:39](#)

فلما افاقوا وعادوا اليه صلى الله عليه وسلم بعد انهزامهم رحمهم بابي هو وامي ولانا لهم ولم يعنفهم ولم يوبخهم ولم يلهم ولو فعل بهم ذلك لانفضوا من حولي هيبة له - [00:05:06](#)

وحياء منه، عليه الصلاة والسلام لكن الله جل وعلا قد ارسله رحمة للعالمين فكيف باصحابه المقربين فكيف بالغر الميامين ولم يجمع الله تبارك وتعالى اسمين من اسمائه سبحانه لاحد من خلقه الا للنبى محمد صلى الله عليه وسلم - [00:05:27](#)

وقال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم في صحيح مسلم انه طلب منه

يوما صلى الله عليه وسلم ان يدعوا الله على المشركين - [00:05:55](#)

الحديث رواه مسلم من حديث ابي هريرة قيل يا رسول الله ادع الله على المشركين وقال اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة والحديث عن رحمته ولينه ورفقه بامته وفي دعوته وبالمراة وبالطفل وبالحيوان بل وبالغصاة بل وبالفقراء والمساكين - [00:06:17](#) حديث طويل جدا ورب الكعبة يحتاج الى برنامج رمضاني متكامل رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم او وما ارسلناك الا رحمة للعالمين برنامج كامل طويل ويكفي ان نعلم انه صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن بغي - [00:06:44](#)

دخلت الجنة في كلب وعن امرأة دخلت النار في قطة في هرة القلب الغليظ لا يؤثر فيه ترغيب ولا ترهيب ومن ثم فهو لا يفهم عن الله ولا عن رسول الله. واذا استحكمت الغلظة - [00:07:09](#)

واكتملت الغلظة حتى وصلت الى حد المساواة واصبح القلب صلدا قاسيا لا يسمع عن الله ولا عن رسول الله ينتقل حينئذ من قلب مريض الى قلب ميت ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:07:30](#)

من صفات القلب المريض ايضا انه قلب مفروق مشمت وفرقوا الفكر مضطرب كثير القلق ممزق مشمت ممزق في احواله كما قال تعالى في شأن المنافقين الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم - [00:07:49](#)

لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قاتلتهم لننصرنكم والله يشهد انه لكاذبون لنخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قاتلوا لينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله. ذلك بانهم قوم لا يفقهون. لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة - [00:08:13](#)

او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد. اسمع اسمع القرآن تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى مبعثرة ممزقة ليه يا رب ذلك بانهم قوم لا يعقلون تراهم مجتمعين ومتضافرين وتحسبهم جميعا وانهم على قلب رجل واحد - [00:08:44](#)

ولكنه في الحقيقة قد شتت ومزعت ومزقت قلوبهم وقلوب متباغضة متفرقة مشتتة وهم لا يعقلون عن الله ولا عن رسول الله لا عقول عندهم والقلب المشمت بين الشهوات وبين الشبهات - [00:09:12](#)

لا يفلح ابدا ولو اجتمعت بين يديه الدنيا ولن تجمعها الدنيا لا يجمع القلب المشمت الا الله وان يخلص هذا القلب العبودية لله وحده جل علاه اما ان اتبع هو اه - [00:09:34](#)

واتبع الشهوات والشبهات ومرض صار قلبا موزعا ممزقا مبعثرا في هموم الدنيا ولا تعلق له اطلاقا بهموم الآخرة ولذا قال عليه الصلاة والسلام ومن كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع الله عليه شمله. واتته الدنيا وهي راغمة - [00:09:59](#)

واتته الدنيا وهي راغمة. ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله. ولم من الدنيا الا ما قدر له. والحديث رواه الترمذي وغيره من حديث انس بسند صحيح - [00:10:28](#)

فلن يجتمع القلب الا بالله والا بالعودة الى الله والا بالسجود بين يدي سيدي ومولاه والا بامثال امره واجتناب نهيه والوقوف عند حدوده اما القلب المشمت هو قلب موزع مبعثر لانه ليس له قبلة واحدة - [00:10:46](#)

وليس له اله واحد يعبده ولا حول ولا قوة الا بالله ولا شك ولا ريب ان تشمت القلب ان وصل الى حد عبادة غير الله ينتقل القلب يقينا من قلب مريض الى قلب ميت - [00:11:11](#)

نوصل به التشمت الى حد ترك الآخرة وترك التوحيد وترك العبودية. ينتقل من قلب مريض الى قلب ميت من صفات القلب المريضة انه قلب في حسرة وهي التلهف الشديد والحزن الكبير والندم العظيم - [00:11:28](#)

والالم على ما فات يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا. ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم - [00:11:50](#)

والله يحيي ويميت والله ما تعملون بصير حسرة القلب الندم والحزن والالم الشديد على ما فات وربنا جل وعلا ينهي المؤمنين الصادقين من اهل التوحيد ومن اهل الايمان عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الباطل الفاسد في اخوانهم الذين ماتوا في القتال او في

الاسفار والحروب والمعارك - [00:12:10](#)

وقالوا قولتهم الخبيثة لو كانوا تركوا ذلك وجلسوا معنا لما اصابهم ما اصابهم وكان ذلك المعتقد الفاسد حسرة وندامة وخسرانا
وخذلانا لهم في الحال والمآل اذ ان الامر كله لله - [00:12:42](#)

ولا رد لقضائه ولا مبدل لكلماته ولمغير لحكمه ولا محيص عما قدر سبحانه والعجيب ان العلم الحديث قد اثبت ان الحسرة التي
تصيب القلب تعادل الضرر الذي ينتج عن السكتة القلبية - [00:13:06](#)

اكرر هذه المعلومة الخطيرة اثبت العلم الحديث ان الحسرة التي تصيب القلب تعادل الضرر الناتج عن السكتة القلبية الحسرة في
القلب من اخطر العوائق والقواطع التي تعوق سير السائر الى الله جل وعلا. الذي يبحث عن الحق والهدى - [00:13:32](#)

ولا يمكن ان تزول هذه الحسرة الا بتحقيق الايمان بالله وبحكمه الشرعي والديني وبحكمه الكوني القدري والتفكر في نعم الله تبارك
وتعالى التي لا تعد ولا تحصى لمزيد من الشكر والامتنان والعرفان - [00:13:56](#)

وبالنظر الى الامور الايجابية التي من الله عز وجل بها على العبد وانها محض فضل الله عليه والله وحده هو صاحب الفضل وولي
النعم وصاحب العطاء والاحسان فحينئذ تذهب الحسرة - [00:14:17](#)

اما ان ظل القلب مريضا بالحسرة وصاحبه على خطر عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ايضا من صفات القلب المريض انه
قلب مرتاب والريبة هي الشك والظن - [00:14:39](#)

والتهمة قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك يا سلام. قدم العفو عنه عليه الصلاة والسلام قبل ان يبين له ما اراد ان
يبينه سبحانه وتعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم - [00:14:58](#)

حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم
بالمتقين انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم - [00:15:19](#)

وهم في ربهم يترددون اذا كانت الريبة وهي التهمة والظن السيء والشك يصل الى حد الريبة بالله تبارك وتعالى وفي دينه وفي رسوله
فهذا القلب ليس مريضا بل هذا قلب ميت خبيث. ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:15:41](#)

اما ان كان القلب مريضا بشك والريبة قد يشك في دليل قد يسيء الظن بدليل سواء كان قرآنيا او نبويا فحينئذ يكون صاحب هذا
القلب مريضا كما قال تعالى لا يزال بنيانه الذي بنوا ريبة في قلوبهم - [00:16:10](#)

يقال فلان في ريبة من امره اي في قلق وشك واضطراب. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال ايه؟ قال وهو يعلم الحسن ابن علي
رضي الله عنه قال له دع ما يريبك الى ما لا يريبك - [00:16:38](#)

دع ما يريبك اي دعم تشك فيه الى ما لا تشك فيه دع ما يريبك الى ما لا يريبك. فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة القلب المرتاب قلب
ان شك في دين الله ووحداية الله - [00:16:53](#)

وفي رسول الله وصدقه وبلأغه عن الله هو قلب ميت وليس قلبا مريضا فحسب قال تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات اي
جاءكم يوسف من قبل موسى بالمعجزات الظاهرات - [00:17:16](#)

فما زلتم في شك مما جاءكم به. حتى اذا هلك اي اذا مات قلتم اي قلتم قولا باطلا من غير برهان ولا دليل. قلتم لن يبعث الله من بعده
رسولا. كذلك يضل الله من هو مسرف - [00:17:36](#)

مرتاب الريبة ان كانت في دين الله وفي اصول دين الله كالبعث بعد الموت وقدرة الله على ذلك وفي صدق الرسل الذين جاء الذين
جاءوا بالايات من عند الله الى غير ذلك فهذه ريبة - [00:17:50](#)

تنقل القلب من مرض الى موت ولا حول ولا قوة الا بالله. لذا قال الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ثم لم
يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون - [00:18:15](#)

القلب المريض قلب فيه ريبة ولا حول ولا قوة الا بالله تعرض عليه الادلة من كتاب الله او من سنة رسول الله ان قلت قال الله قال
رسوله همزوك همز المنكر المتغالي - [00:18:37](#)

وقلت قال الصحابة والتابعون لهم في القول والاعمال لو قلت قال الشافعي احمد وابو حنيفة والامام الغالي صدوا عن وحي الله

ودينه واحتالوا على حرام الله بالاحلال يا امة لعبت بدين نبيها - [00:18:54](#)

كتلاعب الصبيان في الاوحوال حاشا رسول الله يحكمه الهوى والجهل تلك حكومة الضلال الريبة قد تكون مرضا وقد تكون موتا للقلب
ولا حول ولا قوة الا بالله ومن اخطر صفات القلب المريض النفاق - [00:19:14](#)

لكن تعالوا بنا لتتعرف على هذه الصفة في اللقاء المقبل ان قدر الله البقاء واللقاء. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قلب اجرة مثل السراج - [00:19:35](#)

والمشكاة ما بين الحنان ناصع يقظ سليم بفطرته تجمل السجاير فثبت يا اله العرش قلبا منيبا - [00:19:58](#)